نشأة البرمجيات الحرة

فى هذا المقال سوف نناقش نشاءة البرمجيات قبل ظهور مؤسسة جنو وما بعد تاسيس مؤسسة جنو واختلاف تفسير معنى الحرية من الناحية الفلسفية والتقنية وكذلك وجود معايير مختلفة للبرامج الحرة بين اشهر التوزيعات مثل ديبيان وفيدورا

- **قبل نشاة مؤسسة جنو هل كانت البرمجيات حرة ؟**

فى بداية عصر نشاة الحاسوب لم يكن هناك رغبة فى الانفصال بين العتاد والبرمجيات , حيث تقوم الشركة المنتجة ببيع اجهزة الحاسوب بالاضافة الى البرمجيات التى يحتاج اليها , وكان ذلك لا يسبب مشكلة لان العائد المادى من بيع الاجهزة كان كبيرا وبالتالى كان يغطى تكاليف البرمجيات , و لم يظهر فى هذا الوقت فلسفات لتسويق هذه البرمجيات بشكل منفصل عن الاجهزة فكانت البرامج توزع على طبيعتها كما هى عبارة عن ملف اصلى والذى يحتوى على الشيفرة المصدرية لتحسين التعاون وتطوير البرامج بين المبرمجين , هذا ليس بسبب انهم لديهم فلسفة الدفاع عن حرية المستخدم ولكن لانه قانونا عندما كانت الملفات الاصلية متاحة لم تكن تعطيك رخصة لاستمراريتها حرة , وكانت كل التعديلات والتحسينات التى تمت على البرامج سواء بصورة رسمية او غير رسمية تعود ملكيتها الى الشركة المنتجة مرة اخرى.

مع حدوث تطورات فى صناعة اجزاء الحاسوب انعكست على انخفاض اسعار الاجهزة فى الاسواق بينما تكاليف صناعة البرمجيات ما زالت مرتفعة مما يقلل من فرصتهم فى تحقيق ارباح عالية بالاضافة الى ظهور شركات منافسة تستغل برمجياتهم اخذت هذه الشركات فى البحث عن وسيلة لحماية اسواقها من الانهيار , لذلك فانه فى وقت ما قامت الشركة المالكة لنظام يونكس بضم كل اصدارات Unix الموجودة فى الاسواق الى نسخة واحدة ثم قامت باغلاق الشيفرة المصدرية بدون ان تاخذ اذن من المبرمجين الذين ساهموا فى التطوير و ارغامهم على الموافقة على اتفاقية عدم الافصاح عن الشيفرة المصدرية ولو كان المبرمجين فى حينها يملكون رخصة حرة ما استطاعت هذه الشركة اغلاق هذا النظام وتحويله الى نظام مملوك , او على الاقل كان بامكان المبرمجين الحصول على اخر نسخة متاحة من Unix واستمرار عملية التطويرعليها . ولكن ذلك لم يكن ممكنا . ملخص هذا ان الشفرة كانت متاحة برمجيا ولكنها كانت مملوكة قانونيا ثم تم اغلاقها تماما .

يمكننى ان اشبه هذا الامر مثلا لو ان هناك شخص يمتلك قطعة ارض جرداء وطلب من مجموعة من المزارعين استصلاحها مقابل الاستفادة من ثمارها ولكن هذا لا ينفى عنه صفة الملكية ولا يعطيهم الحق ايضا ان يطالبوا بمشاركته الملكية فى هذه الارض حتى لو طردهم مالك الارض واستغنى عن خدماتهم بعد ان اصبحت الارض صالحة ومنتجة فصاحب الارض لم يعطيهم عقد يضمن لهم استمرارية الاستفادة من المحاصيل . وعندما غضب هولاء المزارعين اخذوا فى البحث عن ارض جديدة تمنحهم عقود تضمن استمرارية الاستفادة من المحاصيل.

يوجد الكثير من الانظمة مبنية على Unix مثل Solaris او Free BSD او MacOs ولكنها تخضع لرخص حرة اخرى لم تكتبها مؤسسة جنو , على سبيل المثال رخصة "BSD" تسمح لاى شخص ان يقوم بعمل اى تعديلات طفيفة على برنامج مرخص بـ "BSD" ثم يقوم باغلاقه واستغلاله تجاريا حتى من دون الاشارة الى المبرمج الاصلى وهى هنا تعطى حرية اكبر للمبرمجين لاهدار حقوق الاخرين .

- **ظهور مؤسسة البرمجيات الحرة "Free Software Foundation" وتاسيس مشروع جنو "GNU"**

قبل ان نبدا فى التحدث عن حركة البرمجيات الحرة , اود ان اوضح ان ظهور هذه الحركة كان مرتبطا باغلاق الشيفرة المصدرية لنظام تشغيل Unix وظهور نموذج البرمجيات المملوكة, لهذا كان رد فعل هذه الحركة التى ارادت اعادة الحرية الى المستخدمين بجعل البرمجيات حرة الشيفرة وقابلة للتعديل والتوزيع الحر مع ضمان استمرارية هذا الحق قانونا برخصة حرة للبرمجيات وبالتالى ضمان وجود المنافسة ومنع الاحتكار حتى لا تتكرر تجربة "Unix"مرة اخرى.

مؤسس حركة البرمجيات الحرة :

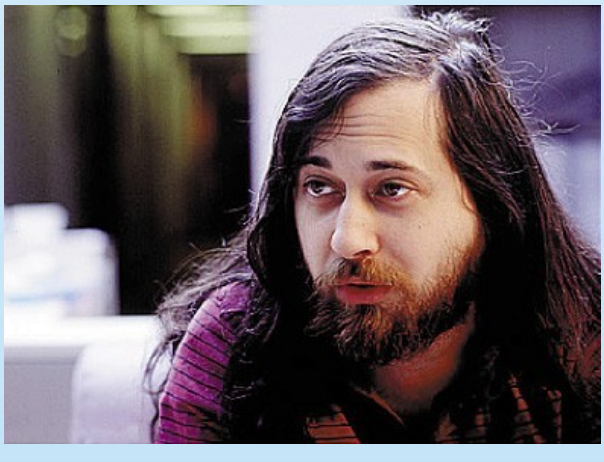

ريتشارد ماثيو ستالمن (مواليد 16 مارس/ آذار عام 1953) - هو شخص عاشق للحرية و للمبادىء الانسانية السامية .

- اسس منظمة البرامج الحرة فى أكتوبر 1985
- اسس مشروع جنو "GNU" لبناء نظام تشغيل حر بالكامل
- دعى لنشر مفهوم حقوق النسخ العكسية "Copy Left"
- قام بتطوير العشرات من البرمجيات الحرة.
- كتب رخصة GNU Public License فى عام 1989
- تعهد بالدفاع عن حرية المستخدمين.

FREE SOFTWARE FOUNDATION

المبادىء الاربعة للبرمجيات الحرة :

- حرية الحصول على المصدر البرمجى و دراسته وتعديله .
- حرية استخدام البرامج كيفما تشاء
- حرية توزيع البرمجيات للاخرين
- حرية توزيع البرمجيات المعدلة للاخرين

مشروع جنو "GNU"

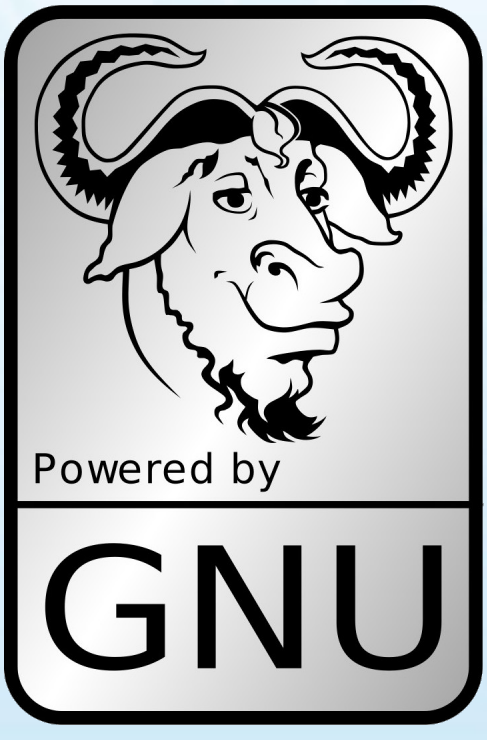

بدأ ريتشارد ستالمن مشروع جنو في 27 سبتمبر من العام 1983 ، وهى مؤسسة غير ربحية تدعو الى حرية ومشاركة المعرفة , لقد قام بكتابة المبادىء القانونية و الفلسفية لحركة البرامج الحرة من اجل بناء نظام تشغيل حر بالكامل يوفر لمستخدمي الحاسوب حريتهم ويعفيهم من الاضطرار لاستخدام برمجيات مملوكة تسلبهم حريتهم في تعديل وتطويع ومشاركة البرمجيات مع بعضهم البعض., وهو أيضاً مبرمج بارع حيث كان يترأس عدة مشاريع مثل محرر إي ماكس Emacs و المدقق GDB و المترجم GCC و هي كلها مشروعات برامج جنو.

تم تسمية المؤسسة "GNU" هى اختصارا لـ "GNU Not Unix" متلاعب بالالفاظ للتعبيرعن عدم علاقة مشروع جنو مع مشروع يونيكس .

عمل ريتشارد على دعوة المبرمجين من خلال شبكة الانترنت الى انشاء نظام تشغيل يعيد الحرية الى المستخدمين ذلك باستبدال كل المكونات البرمجية لنظام Unix بمكونات اخرى حرة تؤدى نفس الغرض ومتاحة تحت رخصة جنو العامة GPL بدأ المشروع في كتابة نظام التشغيل جنو تقريبا من الصفر عن طريق كتابة أدوات بديلة لادوات نظام يونكس بحيث تستبدلها الواحدة تلو الاخرى حتى يكتمل نظام التشغيل. مع نهاية الثمانيات وبداية التسعينات كانت تقريبا كل المكونات الاساسية لنظام جنو قد اكتملت ماعدا النواة، فحتى ذلك الوقت لم تكن هناك نواة مكتملة لنظام جنو .

و لكن كانت هناك محاولات لا تزال في بدايتها لعمل نواة والتي عرفت فيما بعد باسم Hurd مبنية على النواة mach، لكن هذا استغرق وقتا طويل جدا. ولم تؤدى المطلوب منها بشكل مقبول , هنا أتى دور نواة Linux والتى كتبها لينوس ترفولدز بشكل مستقل عن مشروع جنو ولكنه اتاحها تحت رخصة جنو العامة GPL , وهنا حدث التكامل بين النواة "Linux" وادوات "GNU" مما ادى الى نشاءة نظام تشغيل متكامل .

حاليا يوفر جنو/لينوكس كافة مزايا أنظمة التشغيل مثل :

- تعدد المستخدمين Multi-user
- تعدد المهام Multi task
- ذاكرة وهمية Virtual Memory
- المشاركة بالمكتبات البرمجية Shared libraries
- دعم خاص للشبكات و TCP/IP

المعنى الحقيقى من البرمجيات الحرة .

المقصود بالبرنامج الحر هو البرنامج الذى تم ترخيصه تحت اتفاقية GPL التى تحمى المبادىء الاربعة للبرمجيات الحرة , سواء كان هذا البرنامج من انتاج مشروع جنو نفسه او غيرها من البرمجيات الغير تابعة لمشروع جنو مثل النواة Linux المرخصة تحت GPL.

للاسف الكثير من المستخدمين يستعملون انظمة جنو/لينوكس منذ سنوات طوال ولكنه ربما تجد انه لم يجهد نفسه يوما فى معرفة المغزى الحقيقى فى اختلاف البرمجيات التى يستخدمها عن البرمجيات المملوكة السائدة فى الاسواق , ولاحظ اننا نقول المملوكة و لا نقول التجارية لان استخدام البرامج بهدف تجارى لا يتعارض مع كون البرنامج حرا ولكن الذى يتعارض مع كون البرنامج حرا هو احتكار الشركة المصنعة للشيفرة المصدرية ولا تعطى المستخدم شيئا من برامجهم الا النسخة التنفيذية تحت اتفاقيات استخدام مجحفة .

الهدف الحقيقى من وجود البرمجيات الحرة هو غرض اجتماعى بالدرجة الاولى وهو حرية المستخدم , اى ان المستخدم هو الذى يقرأ الشيفرة وهو الذى يعدلها وهو الذى يطورها وهو الذى يوزعها بين اخوانه واهله واصدقائه وجيرانه ولا يخضعهم لشروط استخدام مجحفة , البرمجيات المملوكة تفرض شروطا على مستخدميها بعدم مشاركة البرمجيات على عدة اجهزة والابلاغ عن من يقوم بفعل هذا حتى لو كانت هذه البرمجية عبارة عن لعبة الكترونية اعطاها اب لابنه الصغير على جهازه ليتسلى بها والا فانه سيكون بذلك خارقا لبنود الاتفاقية وعليه ان يقدم نفسه لدفع التعويضات الملائمة.

لم يكن الهدف التقنى على الرغم من اهميته ذو اولوية لريتشارد ستولمان مؤلف رخصة GPL , الهدف الفعلى هو الحرية التى اراد ريتشارد ان ينعم بها المستخدمين , فتبادل البرمجيات امر ميسور على الجميع ولا يكلف المستخدم الا وسيلة حفظ البرنامج المطلوب لذلك فان منع المستخدمين من نسخ البرمجيات هو امر فى منتهى الصعوبة فلماذا يضع المستخدم نفسه فى مشكلة اخلاقية باحتفاظه بالبرنامج فى حين ان هناك الكثير من ابناؤه واخوانه واصدقاؤه وجيرانه بحاجة لهذه البرمجية , بغض النظر عن كونها مجانية او تجارية .

عند الاستخدام الفعلى للبرمجيات الحرة يجد المستخدمين الجدد انفسهم حائرين حول الافضلية بين البرمجيات الحرة والبرمجيات المملوكة لذلك يرى ريتشارد ان كون البرنامج حرا يعطيه افضلية فانت تستخدم برنامج حر اذن انت انسان حر وحريتك تساوى الكثير لا تفرط فيها ابدا , الكثير من البرامج الحرة افضل تقنيا من البرامج المملوكة والبعض قد يرى العكس ولكن هذا الامر لا يشكل معيارا للبرمجيات الحرة فالحرية هى المعيار الوحيد !

عملية تطوير البرمجيات الحرة يجب ان تكون شفافة وانفتاحية ومتاحة للجميع و يرفض ان يقوم احدى المبرمجين بتعقيد الشيفرة المصدرية او عدم اتاحة الوصول اليها كما يسمح بعمل اعمال مشتقة وتوزيعها ولا تفرض اتفاقية البرمجيات الحرة على المستخدم قيودا مجحفة , ذلك لاننا يجب ان ننظر الى البرمجيات الحرة كـ أبداع فكرى وليس منتوجا ماديا !

البرمجيات الحرة لا تجبر المستخدمين على التطوير ولكنها تشجعهم على فعل ذلك , لان البعض اتهم هذه الحركة بالاشتراكية وهو ما يتنافى مع الاهداف النبيلة للحركة . لذلك فنحن ندعوك للانضمام الينا من اجل نشر الحرية .

ان الناس الذين يملكون الحرية ولكنهم لا يفهمون معناها او لا يقدرونها بشكل كامل يميلون الى فقدان تلك الحريات , ان الحفاظ على الحرية هو واجب المستخدم الذى يجب ان يدافع عنه باستمرار وما مؤسسة البرمجيات الحرة الا تجمع لهؤلاء الاحرار :)

هل البرمجيات الحرة تعنى انها مجانية السعر

- هذه المشكلة موجودة عند المتحدثين باللغة الانجليزية لان كلمة Free ربما تعنى مجانى وهذا خطا لانها تعنى الحرية . ولكى تفهم ذلك بصورة اكثر وضوحا فكر فى حرية الراىء "Free Speech" وليست مشروب مجانى "Free drink"
- فى اللغة العربية لا توجد هذه المشكلة لذلك استخدم كلمة حر ...ولا تستخدم كلمة مجانى !

و أرغب أن أقتبس من مقابلة السيد ريتشارد ستالمان في العدد الثاني من مجلة مجتمع لينوكس العربي:

" لدي اقتراح واحد موجه للعرب بشكل خاص: عندما تتكلمون عن البرامج الحرة مع آخرين من أبناء جنسكم دوما استخدموا الكلمة العربية " حرة hurra" بدلا عن الكلمة الإنجليزية "مجانا free" . إن الكلمة الإنجليزية يمكن إساءة فهمها على أنها تعني " الشيء بدلا نقود zero -price". لكن الكلمة "حرة hurra " تجعل الأمر أوضح أنك تتكلم عن الحرية".))

كيف نحافظ على إستمرارية حرية البرامج

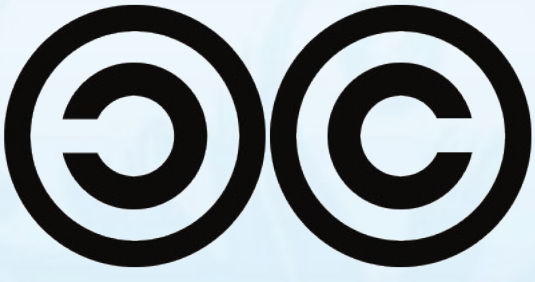

البرمجيات الحرة فيها حقوق للملكية ولها مالك ولها رخصة , لو جعلت البرمجيات الحرة مشاعا لاخذ بعض المستخدمين الشيفرة المصدرية للبرامج ويقوموا بتحويلها الى برمجيات مملوكة مما يعنى ان المستخدمين سيعملون على البرامج وليست لديهم حرية للمشاركة او التعاون ولمنع هذا استخدمنا تقنية "Copy-left" والتى تعنى ان رخصة البرنامج نفسها تعطيك الحق فى استمرارية النسخ وان هذا البرنامج محمى باستمرارية حقوق النسخ ونحن نعطيك الاذن ان تقوم بنسخه ونعطيك الاذن ان تغير فيه , ونعطيك الاذن لكى تضيف عليه ولكن عند اتاحة توزيع البرنامج يجب ان يكون تحت هذه الشروط لا اكثر ولا اقل ولذلك فاى شخص يحصل على البرنامج لديه الحرية للتعاون مع الاخرين اذا اراد ذلك وهكذا بهذه الطريقة اينما ذهب البرنامج تذهب الحرية معه وتصبح حق غير قابل للتحويل .

الرخصة التى تحافظ على استمرارية هذه الحريات هى رخصة جنو العامة " General Public License" والتى قام بكتابتها هو ريتشارد ستولمان نفسه وهى من رخص البرامج القليلة التى وضعت من اجل حماية حرية جمهور المستخدمين وليس للدفاع عن برمجيات شركة معينة , لقد استخدمت هذه الرخصة فى مشروعات جنو و لقد استخدمها لينوس كرخصة للنواة "Linux" و يمكن استخدامها لبرمجيات اخرى.

لاحظ ان منع نسخ البرامج المملوكة ناتج عن افتراض ان كل من لن يستطيع نسخ البرنامج سيقوم بشراؤه , وهذا افتراض خاطىء لان المستخدم قد يكون غير قادرا على الشراء اصلا , او يكون قادرا على الشراء وليس لديه الرغبة فى ذلك لان لديه اولويات اخرى لينفق عليها امواله , او ان هناك بديل اخر لهذه البرمجية اقل سعرا او ربما يكون متاحا بصورة مجانية . ايضا فان بيع نسخة من البرنامج لا يشبه بيع قطعة مادية لان القطعة المادية تتكرر تكلفتها مع كل وحدة انتاج جديدة من المصنع و بالطبع فانت مثلا لا يمكنك ان تنسخ سيارة , ولكن مع البرامج الوضع يختلف فانت تحصل تكلفة البرمجة بصورة متكررة مع كل نسخة مع ان التكلفة هنا ثابتة وليست متكررة بمعنى ان تكلفة نسخة واحدة يساوى تكلفة الف نسخة ولذلك يرى ريتشارد ستولمان ان بيع البرمجيات كمنتجات Product بصورة مماثلة للمنتجات المادية الاخرى فيه استغلال للمستخدم , كما ان الاستغلال هنا يكون بشكل متكرر لا نهائى لان الاصدار الجديد من البرنامج سيكون نفس الاصدار القديم مع بعض التعديلات بما يعنى انك ستدفع الثمن عدة مرات :)

يحتج مبرمجى البرامج المملوكة دائما على نسخ برامجهم فيقول لك ان هذه البرمجيات هى من بنات افكارهم ولا يمكننى الاستغناء عنها كما لا استطيع الاستغناء عن احد ابنائى , ولكن هذا القول فيه الكثير من المبالغة لان شركات البرمجيات المملوكة هى التى تمتلك هذه البرمجيات قانونا وما دور المبرمج الا كدور موظف يؤدى دوره ويأخذ راتبه وغير مسموح له بتسريب الشفرة المصدرية لبرنامج كتبه بنفسه لان الشركة التى يعمل لديها هى المالكة قانونا لهذا البرنامج فعليا , لو تم عمل احصائية للعوائد المادية ستجد ان المبرمج لديهم يحصل على اجرا زهيدا جدا بالمقارنة من العوائد المادية التى تحققها الشركة المالكة و من حق الشركة ان تقوم بتسريح هذا الموظف من عمله عندما لا يكتب البرنامج بالطريقة المطلوبة او عندما لا تحقق الشركة العوائد المادية المرغوبة . . لذلك فان هذه التصرفات لا تعطى المبرمج حقوقه الادبية او المادية. وهنا ربما يلجا المبرمج الى الانتقام ...خصوصا لو كان من المبرمجين المخضرمين فان له دراية تامة باسرار العمل وثغراته ...وهنا ربما يبيع هذه الاسرار للمنافسين ...او يستغل هذه الثغرات فى صناعة احدى الفيروسات المدمرة لهذه البرمجيات ...وربما يقع تحت طائلة القانون وتكون نهايته درامية :)

إضواء حول رخصة جنو العمومية "GPL" :

مؤسسة البرمجيات الحرة تسعى للحفاظ على حرية المستخدمين الى اقصى درجة من خلال اتفاقية GPL , فى نفس الوقت تمنع المبرمجين (مؤلفى البرامج) و الشركات الموزعة (رجال الاعمال) من استغلال المستخدم بشكل يقيد حريته من عدة اتجاهات:

من ناحية فلسفية : اتاحة الكود المصدرى للبرامج والسماح بدراسته و استخدامه فى اعمال مشتقة وتوزيعه . وهذا يسمح بالمنافسة ويمنع الاحتكار .
من ناحية اخلاقية : السماح بنسخ البرمجيات بين الاهل والاصدقاء و حماية الحقوق الادبية للمؤلف الاصلى بذكر اسمه فى الاعمال المشتقة و عدم استغلال العلامة التجارية للبرنامج الاصلى او الادعاء بانك مؤلف البرنامج الاصلى و ذكر المصدر و وضع البرنامج المعدل تحت مسمى مختلف .
من ناحية قانونية : ما تحصل عليه حرا عليك ان توزعه حرا حتى لوقمت بتعديله متضمنا الشيفرة المصدرية وملفات التعديل والملف التنفيذى والرخصة الخاضعة لها البرنامج فانها محمية باستمرارية حقوق النسخ Copy Left لمنع احتكار البرامج .
من ناحية اقتصادية : يمكنك الاستفادة ماديا من البرامج كتوزيع البرامج مقابل ثمن او كخدمة ما بعد التوزيع مع الحفاظ على الحريات الاربعة .

فوائد رخصة جنو العمومية على المستخدمين والمبرمجين ورجال الاعمال :

تعطى الرخصة GPL المبرمج حرية تعديل البرامج مع عدم وجود مركزية للتطوير وتعطى المستخدمين بدون تمييز حرية استخدام البرامج فى اى غرض ونسخها للاخرين وتعطى رجال الاعمال الحق فى توزيع هذه البرامج مقابل ثمن او الاستفادة ماديا من خدمات ما بعد التوزيع .

هل رخصة جنو العمومية تهدر حقوق المبرمجين ادبيا وماديا ؟

بعض الاشخاص ينظرون الى ان اتفاقية GPL التى وضعتها مؤسسة GNU الى انها متطرفة الى حد كبير وتهدر حقوق المبرمجين ورجال الاعمال . لذلك ساعطيك المثال التالى : لو اراد مجموعة من المبرمجين استغلال برنامج حر المصدر ومرخص باتفاقية GPL فعليهم ان يخضعوا ما قاموا بتعديله تحت نفس الرخصة التى حصلوا عليها مع البرنامج عند توزيعه ولا يجوز لهم اغلاق الكود المصدرى او استخدام هذا البرنامج كجزء من برنامج مملوك . ويعود السبب فى هذا الى ان البرامج المرخصة بـ GPL عبارة عن مشروعات تطوير منذ حوالى 30 عام و مشارك فيها الالاف من المبرمجين المتطوعين الذين وضعوا مجهوداتهم تحت رخصة GPL فمن غير المعقول ان ياتى اليك احد المبرمجين اليوم ويقوم بعمل تعديلات طفيفة على برنامج موجود بالفعل ثم يغلق مصدره ليكون ملك له وحده ويضعه تحت رخصة اخرى مثل EULA ثم يبيع مجهود الاخرين لحسابه الخاص , لذلك فان اتفاقية GPL تمنعه من فعل هذا .

اذا قام المبرمج بكتابة برنامج جديد باستخدام مكتبات و ادوات برمجة خاضعة لرخصة غنو العامة GPL ثم قام بنشره وانضم اليه العشرات من المبرمجين الاخرين المتطوعين وقاموا بتعديله وتطويره واضافة مميزات لم تكن موجودة هنا ايضا لا يستطيع المبرمج الاول (ولا نقول المالك) ان يحتكر ما تم تطويره وان يغلق الكود المصدرى او ان يقوم بترخيص البرنامج تحت رخصة مختلفة مثل EULA ثم يبيع مجهود الاخرين لحسابه الخاص , لذلك فان اتفاقية GPL تمنعه من فعل هذا .

ولكن اذا قام مجموعة من المبرمجين بعمل برنامج يعتمد على مكتبات و ادوات برمجة خاضعة لرخصة غنو العامة GPL فانه يحق لهم توزيع هذه البرامج مقابل ثمن نظرا لمجهوداتهم وتعبهم فى اخراج هذه البرامج بصورة ترضى المستخدم , مع مراعاة اعادة توزيع الملف المصدرى بعد تعديله مرفقا مع الملف التنفيذى وملفات التعديل والرخصة الخاضع لها البرنامج حتى يمكن تطوير البرنامج تحت نفس الرخصة .

رخصة "GPL" تطبق مبدا الحرية او الموت...لا يجوز استخدام اى جزء من برنامج حر خاضع لرخصة GPL فى صنع برامج غير خاضعة لنفس الرخصة او لها رخصة مملوكة (لها رخصة مختلفة مثل EULA) وفى هذا الحالة يجب على المبرمج التوقف عن استخدام الجزء الحر او اخضاع العمل كاملا الى رخصة GPL.

متى يجوز عدم فتح التعديلات التى يقوم بها المبرمجين على الشيفرات المصدرية ؟

اذا حصلت على مصدر برنامج برخصة جي بي أل GPL و غيرت فيه بحيث اصبح عندك عمل مشتق فأنت لست مجبرا على فتح مصدر تغييراتك مادمت تستخدم البرنامج لنفسك فقط و لا توزعه على أي مستخدم أو زبون...

اذا كانت التعديلات التى تجريها على الملف المصدرى الاصلى من الممكن تمييزها بصورة مستقلة فانه فى هذه الحالة يمكنك توزيع هذه التعديلات بشكل مستقل تحت اى رخصة ترغب فى استخدامها , ولكن اذا وزعتها مع الملف المصدرى الاصلى يلزم ان تكون خاضعة لرخصة "GPL"

هناك العديد من الشركات التى تقوم بتقديم خدمات للمستخدمين عن طريق شبكة الانترنت باستخدام برمجيات تحت رخصة GPL , وربما تقوم هذه الشركات بتعديل هذه البرمجيات ولكن الرخصة GPL لا تجبرها على فتح التعديلات لانها ببساطة لا توزع هذه البرامج على المستخدمين ولكن تقوم بتوزيع خدمة معينة عبر الشبكة .

شبهات و ردود حول دور مؤسسة البرمجيات الحرة فى نشر الحرية

منظمة البرمجيات الحرة هى منظمة خيرية غير ربحية تعتمد على الكثير من المتطوعين من اجل رعاية المشروعات الحرة لنشر الابداع الفكرى و هى تعطى الاولوية للدفاع عن حرية المستخدم ونشر العلم وتبادل المعرفة , ولذلك فان هذه المنظمة تدعو لاستخدام البرمجيات الحرة التى تخدم حرية المستخدم وتقوم بالعديد من حملات التوعية من مخاطر البرمجيات المملوكة مثل التى تنتجها شركات ميكروسوفت و ابل ذلك لان هذه الشركات تقوم بعمل ممارسات غير اخلاقية لا تحترم فيها حرية المستخدم .

معيار النجاح الذى تحققه هذه المنظمة لا يمكن ان يقاس ماديا لانها بالاصل منظمة غير ربحية ولكن مقياس النجاح عندهم هو مدى نجاحهم فى الحفاظ على حرية المستخدمين , عندما تقوم هذه المنظمة بالدعوة الى حرية المستخدم يتهمها البعض بمحاولة النهوض على اكتاف الشركات التى تنتج برمجيات مملوكة مثل ابل وميكروسوفت ولذلك فاننى ساعبر عن دور هذه المؤسسة بطريقة اكثر وضوحا لو قمنا بتشبيه منظمة البرمجيات الحرة بمنظمات الحفاظ على البيئة "منظمات حماية البيئة تهاجم وبشدة أي مؤسسة تجارية أو حكومية تساهم في تلويث البيئة، هذا لا يمكن أن نقول عنه "محاولة للنهوض على ظهر الناجحين" لأن منظمات حماية البيئة لديها معيار مختلف للنجاح فلا يهمها تحقيق الأرباح بل المهم هو حماية البيئة."

وعلى هذا الاساس فان منظمة البرمجيات الحرة منذ انشائها الى الان وهى تقوم بشن حملات توعية للمستخدمين عن خطورة البرمجيات المملوكة ومقدار الحرية التى يفقدها المستخدم عند استعمال مثل هذه البرمجيات , البعض يتهم هذه المنظمة بانها حاقدة على الاخرين وهنا يطرح سؤال "هل منظمات البيئة التي تنتقد شركات النفط حاقدة أيضاً؟ منظمات البيئة التي تنتقد تلويث شركات النفظ للهواء والماء، هل هي حاقدة لأن شركات النفط تكسب كثير من المال؟"

الغريب فى الامر ان معظم المدافعين عن فلسفة البرمجيات المملوكة ويدافعون من منتجيها مثل ابل وميكروسوفت هم اول من نسخ وسرق وكسر وباع البرمجيات المملوكة المحمية بحقوق الملكية الفكرية وقاموا بنشرها على الشبكة مجانا مرفقة مع السيريال والكراك ثم يدافعون بجهل وغباء عن كل ما يسلبهم حريتهم وخصوصيتهم بل تجدهم يتبعونه و يدافعون عنه بطريقة عمياء .

مؤسسة البرمجيات الحرة تطلق حملة ضد ويندوز 7

دشنت مؤسسة البرمجيات الحرة حملة ضد ويندوز 7 ، فعلى موقعها الذي أطلقت عليه خطايا ويندوز 7 ، أشارت المؤسسة لأخطار البرامج المملوكة في العموم و على ويندوز بالخصوص. وبعثت المؤسسة برسائل إلى رؤساء 499 من أكبر 500 شركة ، وتهدف إلى توعيتهم وإرشادهم حول مخاطر البرمجيات المملوكة ، ولكنهم لم يرسلوا لمايكروسوفت لأنها على حسب قولهم:" نحن لا نعتقد بأن مايكروسوفت ستستمع إلينا. "

وقد عدد الموقع سبع خطايا ، قائلا بأن مايكروسوفت:
" تسمم التعليم " باستثمارها أموالا ضخمة بالضغط على الإدارات التعليمية، و " غزو الخصوصية " ، و " وتتصرف باحتكارية ، و إجبار المستخدمين على التحديث بإزالة الدعم عن الإصدارات الأقدم و بمتطلبات عتاد أكبر. ، و الإساءة إلى المعايير وذلك بوقفها ضد المعايير الحرة للمستندات. فرضها لإدارة الحقوق الرقمية (DRM أو كما تسميها المؤسسة إدارة التقييدات الرقمية) و أخيرا تهدد أمن المستخدمين عن طريق توزيع البرامج الضعيفة.

العلاقة بين النواة "Linux" بمشروع "GNU"

يقول لينوس ان النواة "Linux" لها علاقة بمشروع "GNU" على عدة مستويات فلسفة التفكير فى ان جعل المصدر متاح هو فكرة جيدة , كما ان هناك الكثير من البرامج التى صممت من قبل مؤسسة البرمجيات الحرة وبعض الاشخاص مثل لينكس و هناك تبادل منفعى بين لينكس والبرامج , بحيث ان البرامج تعمل مع لينكس وبنفس الوقت تستفيد من بيئة لينكس , بينما يستفيد لينكس من البرامج فقط بقابلية استخدامها , من اهم هذه البرامج مصنف جنو GCC والذى بدونه لم يكن ممكنا جعل النواة لينكس او معظم التقدم متوفرا.تستخدم النواة "Linux" رخصة غنو العمومية "GPL" وانا اوافق على الفلسفة الكامنة وراء "GPL".

فعليا لينوكس هو نواة النظام التى تمثل القلب النابض له والتى تمد شرايين النظام بالحياة لكن ليس هناك قلب يعمل منفردا هناك برمجيات جنو التى لولاها لما عرفت نواة لينوكس الخروج الى الوجود كما ان ادوات جنو لم تكن تخرج الى الوجود فى عدم وجود النواة لينوكس لذلك فالعلاقة بين بين لينوكس وجنو علاقة قلب بالجسد فانفصال احداهما عن الاخر يعنى موت للجميع .

تاريخ النواة لينوكس :

تاريخيا نشات حركة البرمجيات الحرة بقيادة ريتشارد ستولمان الفيلسوف العظيم قبل ان تولد نواة لينوكس بفترة طويلة , على الرغم من ان مشروع جنو خطط منذ البداية على صنع نواة مكملة لنظام جنو الا انه تم وضعها فى ذيل مكونات نظام جنو حيث انه كان ينبغى عليهم فعليا ان يقومون ببناء جنو ثم صنع النواة الخاصة بتشغيل هذه الادوات بصورة مترابطة وبالفعل فمشروع جنو لديه نواته الخاصة "Hurd" لكنهم لم يحالفهم التوفيق فى تصحيح عملها بطريقة سليمة ليكتمل نظام التشغيل ولكن لا يزال تطوير هذه النواة مستمرا الى الان .

فى هذه الاثناء "1991"بعد اكتمال مكونات نظام جنو ظهر على الوجود مبرمج شاب عبقرى وموهوب اسمه لينوس قام بصنع نواة اسماها لينوكس وقد اعلن عنها فى شبكة الانترنت هنا تم الاتفاق بين مؤسسة البرمجيات الحرة و لينوس على ان تنضم نواة لينوكس تحت رخصة جنو العامة "GPL" الشيء الذي وصفه هو بعد ذلك بأنه أفضل قرار اتخذه في حياته و هنا كانت الولادة الحقيقية لنظام التشغيل جنو/لينوكس فى عام 1992 .

ملاحظات هامة :

1- النواة Linux ليست جزءا من مشروع جنو و لذلك فانه يجرى تحديثها و تطويرها بشكل مستقل تحت رعاية لينوس نفسه والكثير من المبرمجين المتطوعين ذلك تحت رخصة "GPL", ايضا فان لينوس هو اول مبرمج للنواة و انضم اليه الكثيرون من المبرمجين من مختلف انحاء المعمورة , لذلك فان لينوس لا يمتلك النواة حصريا لكنه يمتلك العلامة التجارية !

2- الحقيقة ان هناك تكامل بين البرمجيات الحرة والبرمجيات مفتوحة المصدر وكذلك النواة لينوكس بالاضافة الى الالاف التعديلات التى تضعها كل توزيعة لتخصيص النظام ليخدم الهدف الذى صنعت من اجله , لذلك فالكل مشارك فى تكوين نظام التشغيل والكل مستفيد من ذلك وسعيد !

3-يمكنك ان تنظر الى ريتشارد على انه فيلسوف باحث عن الحرية بينما يمكنك النظرالى لينوس على انه مهندس باحث عن افضل التقنيات .

الاراء المختلفة فى تسمية النظام :

1- يرى ريتشارد ستولمان انه فى حالة ان استخدمت النواة Hurd فانه يطلق مسمى جنو فقط على التوزيعة بالكامل لان النواة Hurd جزء من مشروع جنو . بينما اذا استخدمت النواة linux فانه يطلق مسمى جنو/لينوكس بدلا من لينوكس لان النواة لينوكس يتم تطويرها بشكل مستقل على سبيل المثال ديبيان جنو/لينوكس

2- يرى لينوس ترفولدز انه يجب عدم اطلاق تسمية لينوكس للعامة بل يجب وضع اسم المؤسسة الراعية على سبيل المثال فيدورا لينوكس

3- بعض الناس يطلق مسمى نظام ديبيان او نظام فيدورا و هكذا بدون الحاجة الى ذكرالاحداث التاريخية و شرح العلاقة بين مشروع جنو و و مبادرة المصادرالمفتوحة و النواة لينوكس بما ان الاسم يؤدى الغرض .

ما هى التوزيعة

التوزيعة =نواة + برامج + الكثير من الاضافات و التعديلات الخارجية على هذه المكونات لتحقق التوزيعة هدفها الاساسى.

الفرق بين اسلوب البرمجة الحرة و البرمجة المملوكة.

نقطة الاختلاف الاساسية بين طرق البرمجة المذكورة هو ان البرمجيات الحرة تعطيك الشيفرة المصدرية لبرامجها من حقك ان تحصل عليها وتقراءها وتعدلها وتستخدمها فى الغرض الذى تريد وتوزعها على من تريد , بينما نموذج البرمجيات المملوكة لا تعطيك الحق فى مجرد الحصول على هذه الشيفرة و بالتالى فهى تسلب منك كل هذه الحريات , ولكى نوضح للقارىء العزيز هذا الفرق سنسرد مثال بسيط يرويه لنا الاب الروحى للبرمجيات الحرة تخيل ما سيحدث لو أن وصفات الطعام تكتم كما البرمجيات. قد تقول "كيف أعدل الوصفة لأزيل الملح؟"، سيجيبك الطاهي chef العظيم "كيف تجرؤ أن تنتقد وصفتي،بنت أفكاري و ذوقي، كيف تحط منها بعبثك بها ؟ ليس لك الحق في أن تحكم على أنها بحاجة لتغيير لتصبح صحيحة!" "ولكن طبيبي يقول يجب أن لا آكل الملح! ماذا أفعل ؟ ما رأيك أن تزيله أن من أجلي؟" "يسعدني ذلك، أجري هو 50 ألف دولار." وحيث أن المالك يحتكر التغيير، فإن الأجر مرتفع جداً. يتابع الطاهي "إلا أنه لا وقت لدي لذلك، أنا مشغول بطلبية تصميم وصفة جديدة لرقائق البطاطا لسفن البحرية. قد تجدني بعد حوالي سنتين"

يوجد العديد من البرامج المملوكة المجانية او المتاحة لفترة محدودة من الاستعمال المجانى ولكن هذا لا ينفى عنها صفة المملوكة لان المشكلة هنا لا تتمحور على السعر ولكن على عدم اتاحة الشيفرة المصدرية , بينما تتوافر البرامج الحرة على شبكة الانترنت غالبا بدون ثمن او يمكنك الحصول على برامجها من احدى الموزعين بعد ان تقوم بدفع تكلفة التوزيع وربما مع هامش ربح بسيط ستحصل على الشيفرة المصدرية مع الملف التنفيذى والرخصة بدون اى تكاليف اضافية .

اختلاف فلسفة البرمجة هى الفرق الاول التى يجب ان يؤخذ فى الاعتبار وليس الهدف التجارى فكما ان البرمجيات المملوكة غالبا ما تستخدم تجاريا الا ان البرمجيات الحرة ايضا لا يوجد ما يمنعها من استخدامها تجاريا , البرمجيات المملوكة يتم تطويرها فى مجموعة عمل صغيرة او ربما ينقسم العمل الى عدة مجموعات صغرى مرتبطة مع بعضها , كل فرقة منهم تقوم بعمل معين ثم يجتمعون مع بعضهم من اجل تجميع ما تم بناؤه فلن تجد منهم مبرمجا قد اطلع على العمل البرمجى باكمله , لان كل مبرمج يعمل فى حيز صغير , بالطبع الهدف من هذا هو عدم اطلاع احدى المبرمجين على العمل باكمله فيقوم بسرقة العمل او افكاره لحسابه الخاص و هنا تحافظ الشركة المالكة على ملكيتها الفكرية حتى ممن يعملون لديها !

الشيفرة المصدرية للبرمجيات المملوكة مغلقة حيث تمثل الشيفرة المصدرية لهذه الشركات الدجاجة التى تبيض الذهب !!!

ايضا فان تقييم سعر المنتج لا يخضع لتكلفة الانتاج متضمنة الابحاث ومرتبات المبرمجين ,ولكن يخضع لمدى حاجة السوق لهذا المنتج فكلما قل المنافسين كلما ازداد سعر المنتج ولا تقوم الشركة المنتجة بمتابعة التحديثات الامنية او التقنية لمنتجها لان هذا لن يعود عليها بعائد مائدى لان المنتج قد بيع بالفعل وبالتالى فان ما يشغلهم هو الدعاية الى المنتج الجديد وربما يحتوى الاصدار الجديد على تحسينات غير ضرورية .

اما البرمجيات الحرة فالكثير منها ان لم تكن شركات موجودة على ارض الواقع فهى عبارة عن مجتمعات تطويرية تشكلا كيانا افتراضيا على شبكة الانترنت التى تعتبر المكان المثالى لتجميع الالاف من المبرمجين الذين لا يتواجدون فى منطقة واحدة جغرافيا ولكن يمكنهم الالتقاء والارتقاء ببعضهم من شتى بقاع العالم واثبتت بما لا يترك مجالا للشك قدرتها على مواجهة اشد البرمجيات المملوكة عتوا فى مجالها , واثبتت للعالم باجمعه على نجاح الفكر الحر بعكس ما تدعيه الشركات المملوكة بان البرمجيات الحرة اصحابها مجرد هواة غير محترفين وسوف تختفى عن الوجود قريبا .

يعتمد فكر البرمجيات الحرة على اتاحة الشفرة المصدرية لبرامجها من اجل مراجعتها وتنقيحها من الشوائب والعلل والعيوب , حيث تجد ان المجموعات التطويرية اكثر عددا واتساعا من البرمجيات المملوكة مما يعطى البرمجيات الحرة دفعة كبيرة للتقدم السريع بمعدلات نمو لم تحققها البرمجيات المملوكة فالمبرمج لا يبدء من نقطة الصفر ابدا ولكنه يبدء من حيث انتهى الاخرون وذلك بفضل اتاحة الشيفرة المصدرية , بعكس البرمجيات المملوكة والتى ان رغب احد المبرمجين فى بناء برنامج جديد عليه ان يبدء من الصفر لانه من غير المسموح له ان يقوم باستغلال الشيفرة المصدرية للبرامج الاخرى فاما ان ينتهى مشروعه بالفشل فى فترات وجيزة او ان يحصل على نصيب ضئيل من السوق لعدم امتلاكه قدرات المنافسة مع الشركات الكبيرة من مبرمجين محترفين وتكاليف انتاج كبيرة , كما ان حقوق الملكية الفكرية لن تتركه يعمل فى هدوء فعليه ان يثبت ان برامجه لم تقلد احدى البرمجيات الموجودة بالسوق , لان تراخيص البرمجيات المملوكة تعد من اكثر التراخيص تشددا على حماية الملكية الفكرية .

لا تشكل فكرة الملكية الفكرية بال القائمين على البرمجيات الحرة لان المبرمج يساهم بقدر ضئيل من البرمجة فى الوقت الذى سوف يحصل فيه على برنامج كامل بدون ان يضر المبرمجين الاخرين لذلك فالبرمجيات الحرة لا تعتبر مشكلة اخلاقية كما يدعى البعض او اعتداء على حقوق المبرمجين , قانونا فان المبرمج الذى يوافق على رخصة البرمجيات الحرة "GPL" فهو فى نفس الوقت يوافق على الاستفادة من الشيفرة المصدرية التى يكتبها المبرمجين الاخرين كما ان المبرمجين الاخرين لهم الحق فى الاستفادة من الشيفرة المصدرية التى سوف يقوم باضافتها الى برنامجهم الحر وبهذه الطريقة نضمن ايضا استمرار تطوير البرمجيات الحرة .

هنا يتحقق المعنى القائل بان البرمجيات الحرة هى "جنة المبرمجين " فالكل مشارك والكل مستفيد "ولن يخسر هذه الحرية الا كل من ساهم فى كتابة كود مملوك ! اما البرمجيات المملوكة فهى تغلق الشيفرة المصدرية لبرامجها لذلك فانها تكون مثل الصندوق الاسود فاما ان تاخذه كما هو او ان ترحل !

فى الوقت الذى يحاول فيه اصحاب البرامج المملوكة فى تحقيق اقصى استفادة ممكنة من الارباح فى السوق نجد ان البرمجيات الحرة تسعى الى تحقيق اقصى حرية ممكنة للمستخدمين فحرية المستخدمين لها الاولوية الاولى فى التطوير , بينما تعتمد الكثير من الشركات المملوكة على بيع المنتج البرمجى نجد ان الكثير من المنتجات الحرة تعتمد فى دخلها عادة على تقديم خدمات ما بعد التوزيع وهذا لا يتعارض مع مبدا البرمجيات الحرة.

ثقافة البرمجيات الحرة هى ثقافة المنتجين حيث تعطيك البرنامج على اساس انه ابداع فكرى وتمنحك شفرته المصدرية وتعطيك رخصة تضمن لك استمرار حرية البرنامج حتى تتمكن من تطوير البرامج واعادة انتاجه او يمكنك ان تراسل احد المطورين لاضافة ميزة معينة او حل لاحدى المشكلات بينما ثقافة البرمجيات المملوكة هى ثقافة المستهلكين حيث يتم غلق الشيفرة المصدرية وبيعك البرنامج كمنتج مادى مملوس مع رخصة استخدام تقيد حريتك وليس عليك ان تقترح اى تعديلات وعليك الموافقة على الترقية الاجبارية والتى تطالبك دائما بشراء الاصدار الجديد حتى لو كنت تمتلك رخصة الاصدار القديم .

الفرق بين البرمجيات الحرة والمملوكة من ناحية الامن وحماية الخصوصية ؟

العامل الامنى للبرمجيات واستقرارها يتم وضعه فى الاعتبار عند عمل البرمجيات الحرة لذلك يمكنك ان تجدها اكثر ثقة واعتمادية فى اداء عملها بالطريقة المطلوبة منها فلا تسمع عن الفيروسات او تروجانات او غيرها من البرمجيات الخبيثة بينما البرمجيات المملوكة لا تهتم بالعامل الامنى لاعتقادها ان الاهتمام بالجانب الامنى سيكون على حساب سهولة الاستخدام وسرعة التطوير ويزيد من تكاليف الانتاج ولذلك تتركه للشركات المتخصصة بالحماية والتى همها الاول ان تبيع برامج الحماية واحيانا تقف برامج الحماية عاجزة عن مواجهة الفيروسات.

عند استخدامك للبرمجيات المملوك ستجد الكثير من البرامج المجانية لكنها لن تكون بمستوى البرمجيات التجارية كما انها مليئة بالاعلانات مثل برنامج ياهوو مسنجر! حيث ان هناك العديد من الفيروسات التى صممت له خصيصا لتستغل احدى ثغراته وتجعله يقوم دائما بارسال تقارير سرية مشفرة عن استعمالك للبرامج والمواقع التى تزورها ومكونات جهازك ولا يحافظ على خصوصيتك اطلاقا , كما ان هناك العديد من برامج التجسس التى من الممكن وضعها على احد اجهزة الشبكة لتقوم بتسجيل كل ما تقوم به من محادثات او ان يستغل احد الاشخاص كاميرا الويب الخاصة بك ليتجسس عليك ! وربما تسبب لك الكثير من المشكلات .... بينما عند استخدام احد البرامج المجانية من مؤسسة البرمجيات الحرة لا تجد من يقوم باستغلالك فهى تحافظ على امن جهازك وخصوصية كل المستخدمين ولا ترهقك باعلانات مزعجة !

اذا كان هذا البرنامج قوى جدا فى مجال المحادثات الكتابية والصوتية والمرئية ولكنه لا يعتمد عليه لانه لا يحترم خصوصية المستخدمين , اذن فمثل هذه البرامج لم توضع اصلا لمصلحة المستخدم ولكن وضعت لمراقبته والتجسس عليه وتقييد حريته , اغلب الظن ان الشركة الصانعة له هى من وضعت هذه الثغرات ولم تعالجها على الرغم من وجود العديد من المبرمجين الاكفاء .

هذا ما نسميه بالحوسبة الهدامة "Treacherous computing" التى تجعلك حاسوبك خادما لاغراض الاخرين ليملوا عليه رغباتهم وعليه ان يقوم هو بتنفيذها حتى لو كانت رغبات هذه البرمجيات الخبيثة تقيد حرية المستخدم وتهدد سلامته و خصوصية اعماله و بيانات جهازه , لكن على العكس تماما إذا احتوى تطبيق برنامج حر على صفة خبيثة , سيقوم مطورون آخرون في المجتمع بإزالته بكل حرية :)

هل تعارض رخصة جنو العامة الاستغلال التجارى للبرمجيات الحرة ؟

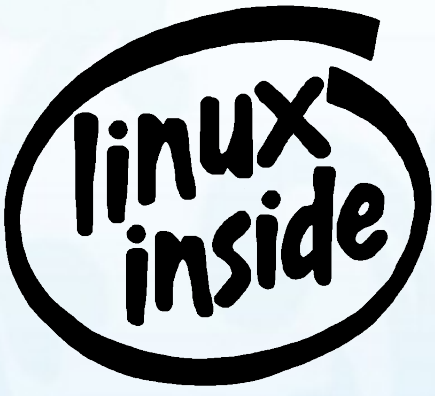

بامكان الاشخاص او المؤسسات الاستفادة ماديا من البرمجيات المشمولة تحت رخصة جنو العامة "GPL" مقابل اجر مثل تقديم خدمات للمستخدمين من خلال شبكة الانترنت , و بامكانهم ايضا توزيع البرمجيات الحرة مقابل ثمن على هيئة اسطوانات وكذلك يمكنهم الاستفادة ماديا من خدمة ما بعد التوزيع او البيع , يمكنك ان تقيم دورات تعليمية تجارية اواصداركتب و مجلات واسطوانات تعليمية متخصصة وبيعها على الصورة الالكترونية او مطبوعة على ورق او يمكنك تقديم خدمات خاصة مقابل اجر مثل خدمات المتابعة الاستشارية لاحدى الشركات او القيام باضافة احدى المميزات على البرامج قد تكون مطلوبة من مستخدم معين . او مساعدة على حل مشكلات مقابل اجر مادى.

ولكن هذا ليس معناه ان يحدث تنازل عن احدى شروط رخصة جنو العامة , حيث ان الرخصة تكفل للمشترى الحق فى الحصول على الشيفرة المصدرية و ملفات التعديل و دراستها و تعديلها بما يناسب احتياجاته و له الحرية ايضا فى اعادة توزيعها بالثمن الذى يريده , فالاستغلال التجارى للبرمجيات الحرة لا تمنعه رخصة جنو العامة "GPL" .

يرجع السبب فى سوء فهم هذه النقطة بالذات الى ان الشركات التجارية عندما تسمع عن مؤسسة البرامج الحرة "FSF" فان اول ما يتبادر الى ذهنهم عند سماع كلمة Free ان هذه الرخصة للبرامج المجانية و هذا خطا شائع بين الكثيرين , فالكلمة فى الحقيقة تشير الى الحرية وليست المجانية ولكننا نحن كعرب فنحن نقول حر بدون الحاجة الى ايضاح انه ليس مجانى لان اصل هذه المشكلة عند الناطقين باللغة الانجليزية بالذات لان كلمة free ربما تعنى حر وربما تعنى مجانى .

لاحظ ان الحق فى الربح لا يشكل عائق امام الهدف الاساسى و هو الحفاظ على حق المستخدمين فى الحصول على الحرية , و لاحظ ايضا انه ليست هناك شركات تمتلك لينوكس حصريا دون غيرها فبامكان اى شركة ان تقوم بتجميع مكونات التوزيعة التى ترغبها وانتاجها و تسويقها بشرط احترامها لاتفاقية ترخيص البرمجيات الحرة .

البعض يقول ماذا سيستفيد المبرمج اذا اتاح الشيفرة المصدرية للاخرين تحت رخصة جنو العامة لان الشركات الاخرى سيكونوا قادرين على بيع البرنامج بدون اذنه ! لكى نوضح ذلك مبدئيا فان مؤسسة البرمجيات الحرة ترى ان هذا البرنامج عبارة عن ابداع فكرى لا يجوز كتمانه هذا من وجهة نظر فلسفية اما من وجهة نظر دينية لا يجوز كتمان العلم و احتكاره اما من وجهة نظر اقتصادية لا تعترف الا بلغة الارقام والعوائد المادية سيتضح لك بما لا يدع مجالا للشك ان الاعتماد على بيع البرنامج على هيئة منتج Product لا يحقق عوائد مادية ضخمة كما يتصور البعض , على سبيل المثال اذا بيعت نسخة واحدة من البرمجيات ستجدها فى نفس اليوم قد انتشرت على شبكة الانترنت وتباع على الارصفة و السيبرات (مقاهى الانترنت) فما الداعى اذن ان تشترى برنامج ما بسعر فلكى مع انك قادر ان تحصل عليه بشكل مجانى ولا احد يحترم اتفاقيات الاستخدام المرفقة مع البرامج سواء بوازع اخلاقى او دينى.

اذا قمت بعمل احصائية عن عدد المستخدمين الشرعيين لمنتج ميكروسوفت ويندوز او ميكروسوفت اوفيس ستجد ان 99.9999999999% من المستخدمين لم يشتروا نسخة واحدة اصلية حتى لو كانوا قادرين على الشراء فما الذى يرغمك عليه اذا كنت قادرا على ان تحصل عليه مجانا ! بالطبع فان القرصنة لا تتوقف عند هذه البرامج فقط لكنها تمتد الى برامج الحماية بمختلف انواعها وبرامج الصيانة والالعاب والبرامج الترفيهية والتعليمية و حتى البرامج الدينية لم تنجو من هذه القرصنة !

اذن انت امام حقيقة واقعية لن تكون قادرا على انكارها او مقاومتها خصوصا ان مجتمعنا العربى لن يكون قادرا على شراء هذه البرمجيات باسعارها الفلكية ! انت الان امام مشكلة اخلاقية ودينية لانك لم تاخذ اذن صاحب المنتج البرمجى فى استخدام برنامج بدون الدفع ولو علم باستخدامك له فسيبادر على المطالبة بسجنك وتغريمك مبالغ ضخمة فلا تدافع بجهل وغباء عن من يسلب حريتك و لا تنسى انك ستدخل فى دائرة شبهة الاستخدام الغير الشرعى وهى موضع اختلاف بين علماء الدين والفقهاء !

بالطبع لاننى لست مؤهلا للافتاء فى هذه الامور يمكنك ان تسأل احد علماء الدين عن شرعية الاستخدام خصوصا اذا كنت ممن يقومون بنسخ هذه البرامج وبيعها وكسر تشفيرها وتحقق منه عوائد مالية ستكون مسئولا عنها امام ربك"يوم لا ينفع مال او بنون الا من اتى الله بقلب سليم"

بينما انت فى عالم البرمجيات الحرة ستكون بعيدا عن هذه المشكلات الاخلاقية والدينية والقانونية لان البرنامج سيكون متاحا اما تجاريا او بصورة مجانية وغالبا ما يكون البرنامج المجانى هو نفس البرنامج التجارى لكن مع اختلاف فى الاسم لانه من الممكن ان يكون مبنيا عليه , اما البرنامج التجارى فيوفر لك خدمة دعم احترافية لان البرنامج لن يكون ذو فائدة ما لم تتعلم كيفية استخدامه بالشكل الصحيح وبصورة مفيدة ,اذن العائد المادى فى البرمجيات الحرة غالبا ما يكون من خدمة ما بعد التوزيع على هيئة دورات تعليمية وكتب و مجلات وشهادات معتمدة عالميا وهذا هو المكسب المادى الحقيقى. لان هذا المكسب متكرر مع عدد المستخدمين ولكل مستخدم له احتياجات مختلفة.

مدى التزام التوزيعات بالبرمجة الحرة

اليوم بعد التطور الكبير الذى يشهده جنو/لينوكس واتساع المجتمع الحر الى افق لم يسبق لها مثيل , نجد ان كثيرا من المهاجرين من انظمة التشغيل الاخرى يريدون ان يقوموا بتشغيل البرمجيات المملوكة على انظمتهم الحرة على الرغم من توفر البدائل البرمجية المناسبة للكثير من التطبيقات التى اعتادوا العمل عليها منذ سنوات طوال , لذلك ستجد ان هناك توزيعات حرة بصورة كاملة بينما هناك بعض التوزيعات التى ربما تضطر الى اضافة بعض القطع البرمجية المملوكة مثل مشغلات الاجهزة التى ترفض الشركات الصانعة لها فتح الشيفرة المصدرية لمنتجاتها مع ملاحظة ان هذا الامرعلى الرغم من انه مشكلة اخلاقية لانه يسمح بتشغيل برمجيات مملوكة فى بيئة عمل حرة الا ان ذلك قانونا لا يعد اعتداء على حقوق هذه الشركات لان المشغلات المملوكة تكون مرفقة مع رخصة الاستخدام الخاصة بالشركة المنتجة وبالتالى فالمستخدم هو الذى يوافق على تشغيل هذه البرمجيات وبالتالى فكامل المسئولية تقع عليه وليس على مسئولية مبرمجى التوزيعة

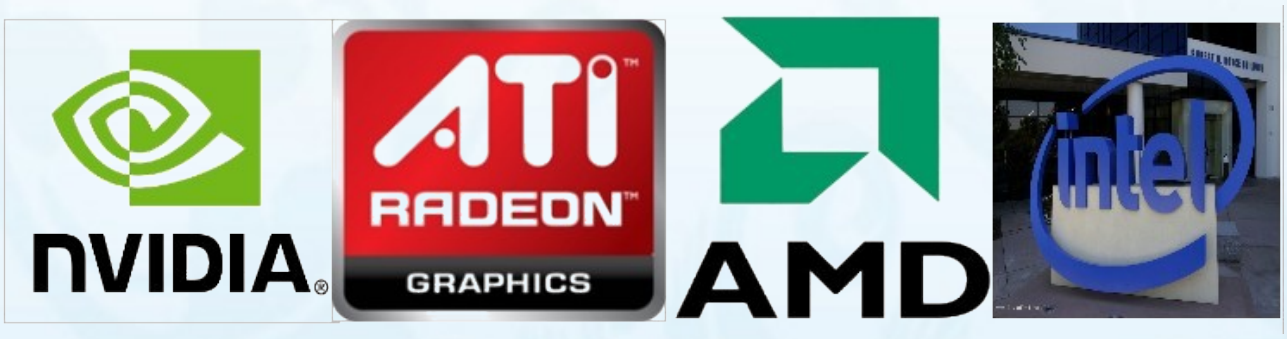

يشهد مجتمع المصادر الحرة نموا مطردا وانضمام الكثير من المؤسسات البرمجية وشركات تصنيع الاجهزة لدعم نظام جنو/لينوكس بعدما اصبح فكرالبرمجيات الحرة مفهوما للجميع ووجدوا فيه الكثير من الفرص التى تعطى شركاتهم اسواقا جديدة يعملون خلالها , لذلك من المتوقع ان يتزايد عدد الشركات الداعمة للبرمجيات الحرة وربما نسمع فى يوم من الايام عن اختفاء البرمجيات المملوكة من بيئة عمل جنو/لينوكس

تجرى حاليا الكثير من الجهود لاستبدال كل ما يحتاجه المستخدمين من برمجيات مملوكة ببرمجيات حرة مثل مشغلات الاجهزة او برامج الجافا او الكوديك او الفلاش او بعض الخطوط او حتى برمجيات حرة قادرة على فتح وتعديل الملفات المحفوظة بصيغ مملوكة!

ولا ننسى ان نذكر باهم مشاريع بيئات سطح المكتب الحرة التى توفر للمستخدم سطح مكتب مزود ببرامج ذات واجهة رسومية تسهل عليه التعامل مع النظام بطريقة سلسة و تشتمل التحديثات الخاصة بها على تحسينات كبيرة فى التعامل مع النظام لتقليل حاجة المستخدم للدعم الفنى.